رحلة ابن شاهين الملَطي إلى المغرب والأندلس

(بين التجارة وطلب العلم).

إعداد

موسى إبراهيم علي عبد الله

إشـــراف

أ.د/عبدالباري محمد الطاهر

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

رئيس قسم التاريخ الإسلامي

بكلية دار العلوم - جامعة الفيوم

المستلخص:

تهتم هذه الدراسة برحلة زيد الدين أبي المكارم بعد الباسط بن خليل بن شاهين الشيخي الحنفي، المولد في مدينة ملطية ، وقد كان المؤرخ ابن شاهين الملطي من المؤرخيين الموسوعيين، أصحاب الجمع التأليفي فقد كانت له مقطوعات شعرية، انتشر بعضها في كتاباته وفي كتابات تلميذه "ابن إياس " كما كانت له شروح ومؤلفات مستقله في الفقه الحنفي والطب، وتعددت مؤلفات ابن شاهين، وتنوعت مصادره وثقافته، واتصل بعلية القوم، وكبار العلماء في كل مدينة، واكتسب وجاهة اجتماعية كفلت له الذيوع والانتشار ، وكثر تلاميذه، وراحوا ينقلون عنه، واعتمدت الدراسة المنهج التأريخي التحليلي، بهدف الوصول إلى نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الرحلة، المؤرخ، التلاميذ، الموسوعية

Abstract:

This study is concerned with the journey of Zaid Al-Din Abi Al-Makarem after Al-Basit Bin Khalil Bin Shaheen Al-Sheikh Al-Hanafi, who was born in Malatya. lyas "also had independent explanations and books on Hanafi jurisprudence and medicine, and Ibn Shaheen's books varied, and his sources and culture varied, and he contacted the elite of the people and senior scholars in every city, and he acquired a social prestige that ensured his spread and spread, and many of his students, and they moved from him, and the study adopted the curriculum Analytical history, with the aim of reaching the results of the study.

مقدمة

المؤرخ صاحب الرحلة هو: زين الدين أبو المكارم عبدالباسط بن خليل بن شاهين الشيخي الحنفي، ولد في مدينة ملطية – في أطراف أسيا الصغرى– في الحادي عشر من رجب سنة "844هـ / 1440م " لأم ولد سرية ، اسمها "شكرباي " تزوج بها والده " خليل بن شاهين " بعد عتقها ؛ وتنقل المؤرخ في صباه مع أبيه في طرابلس ودمشق والحجاز والقاهرة، حافظًا القرآن الكريم ببعض القراءات وبعض مختصرات علوم عصره، كمنظومة النسفي، والكنز والمجمع، عارضًا لها ولغيرها من المؤلفات في الفقه الحنفي، والعربية، والمعاني، والبيان، والمنطق، والحكمه، وعلم الكلام على مشهوري علماء عصره فيها[1] " كحميد الدين النعماني ت867هـ [2] "وشهاب الدين بن زيد 870هـ "[3] "وشهاب الدين المصباتي ت874هـ "[4].

وقد كان المؤرخ ابن شاهين الملطي من المؤرخيين الموسوعيين، أصحاب الجمع التأليفي فقد كانت له مقطوعات شعرية، انتشر بعضها في كتاباته وفي كتابات تلميذه "ابن إياس " كما كانت له شروح ومؤلفات مستقله في الفقه الحنفي والطب[5].

أما المؤلفات التاريخية فيمكن اجمال المعروف منها على النحو التالي :

- **الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم.**

(1) السخاوي ،الضوء اللامع جـ4 ص27

(2) هو محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن عمرو بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبدالرحمن بن ميمون النعماني البغدادي الحنفي ترجم له السخاوي في الضوء اللامع جـ7 ص46

(3) احمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر الحنبلي ، ترجم له المؤرخ ابن شاهين الملطي في كتابه المعجم المفنن ق112ب 113أ.

(4) احمد بن العطار ، ترجم له المؤرخ ابن شاهين الملطي في كتابه المعجم المفنن 143أ ، 144ب.

(5) محمد مصطفى زياده ، المؤرخون في مصر ص70.

- تاريخ الأنبياء والأكابر وأولي العزم منهم .

- غاية السول في سيرة الرسول .

- المجمع المفنن بالمعجم المعنون .

ـ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين .

- نيل الأمل في ذيل الدول[1] وهو من أضخم مؤلفاته وأهمها وهذا الكتاب ذيلاً على كتاب دول الإسلام للذهبي .

أكدت وقائع رحلة المؤرخ ابن شاهين، على تنَّوع مصادر ثقافته، واتصاله بعلية القوم وكبار العلماء في كل مدينة أو بلدة دخلها؛ وهذا يدلُّ على وجاهته وعُلُوِّ قدره، حيث أكسبته التجارة موقعًا اجتماعيًا محتَرَمًا، مع ما كان له من رصيد اجتماعي وثقافي اكتسبه من والده؛ الذي وصل إلى رتبة الوزارة في مصر، وغير ذلك من المناصب الرفيعة، فضلًا عمَّا صنَّف من مؤلَّفات، فجمع بين المكانة السياسية والمكانة العلمية، حتي عُرف المؤرخ ابن شاهين في بعض المصادر بـــ"ابن الوزير"[2].

إذن؛ فلا غرابة أن نراه يجتمع بالملوك والسلاطين والولاة، والقضاة والمُفتين والخطباء والعلماء، وكبار التجار والوجهاء، ونسجه لعلاقات وصداقات واسعة مع

(1) ابن إياس ، بدائع الزهور جـ4 ص374

(2) البغدادي: اسماعيل بن محمد بن امين بن مير سليم الباباني: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، منشورات مكتبة المثنى ببغداد، استانبول 1951م، جـ4 ص129؛ شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون ، الطبعة الأولى، نشر دار العلم للملايين، بيروت 1990م، جـ3 ص254؛ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق1976م، جـ5 ص68؛ عبدالباسط بن خليل بن شاهين الملطي: نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت2002م، مقدمة المحقق ج1 ص46.

رجالات عصره في البلاد التي نزلها وأقام فيها، ولم تصرفه التجارة عن طلب العلم، كما لم تستحوذ على كل تفكيره واهتمامه؛ إذ جمع بينها وبين طلب العلم والاستزادة منه – أثناء رحلته – ، فعما على الاجتماع بالعلماء والشيوخ، والتردُّد على مجالس العلم، مع مَيله إلى التصوُّف وزيارة قبور الأولياء والصالحين[1].

المبحث الأول: عمل المؤرخ بالتجارة.

مارس المؤرخ ابن شاهين الملطي التجارة، فتجشم وعانى أسفارًا هيأت له المعرفة بغوامض أحوال البلاد والأمصار، ثم انقطع بعد ذلك إلى تتبع البلدان والمدن والقرى، فطاف أكثر بلاد المغرب الإسلامي.

وكان ابن شاهين يكسب نفقات أسفاره من التجارة في العبيد، وفي البضائع المصرية والمغربية، " فنجده في 15من ربيع الأول سنة 866هـ، خرج مؤرخنا من القاهرة إلى بلاد الصعيد، وبقي فيها نحو ثلاثة أشهر، اشترى خلالها كتانًا برسم الإتجار به في بلاد المغرب، وأنفق في ثمنه نحو 800 دينار"[2].

واستطاع بذلك أن يختلط بالتجار في البلاد التي مرَّ بها، وكان ينظم الشعر، فأمكنه ذلك من الوصول إلى مجالس الحكام، وكان يكافأ على قصائده في المديح بإعفائه من الضرائب على تجارته أحيانًا، وبمنحه العطايا أحيانًا أخرى ومن ذلك: "أنه نظم قصيدة في مدح صاحب تلمسان، فكتب له ظهيرًا بمسامحته في كل ما يتصرف فيه من نوع المتجر، وأنه في سنة ٨٦٧هـ أنشد للمتوكل على الله صاحب تونس بيتين في مدح بني حفص، هما:

([1]) السابق ج1 ص46.

([3]) عبدالباسط بن خليل بن شاهين الملطي: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، تحقيق: فرج محمد فرج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بنها2015م، ج2 ص106-113.

ألا يـــا آل حفـــص يـــا ملوكـــا ويـا در حلـى بهـم نعمـت سـلوك

ألا فقـــتم ملـــوك الأرض طـــرًا فمـــا مـــن بعـدكم أحـد مليـك

فأعجب بهما المتوكل وكتب لعبد الباسط ظهيرًا بإعفائه من المغارم واللوازم فيما يتجر فيه من البضائع[1].

تجارته في الرقيق:

وصف ابن شاهين نزوله وغيره من التجار المسلمين في ساحل البحر بالقرب من بجاية[2]، بعد تركهم السفينة الجنوية التي قدموا عليها، وأشار إلى أن طائفة من البربر في تلك النواحي فرَّوا عندما رأوه وسائر التجار، وظنوا أن السفينة لبعض القرصان من الفرنج –غيَّروا هيئتهم حيلة لأخذ المسلمين– فصار التجار ينادونهم من البعد باللغة العربية ويقرون بالشهادتين، والبربر لا يلتفتون إليهم كونهم لا يعلمون اللغة العربية بل البربرية، فلا يفرِّقون بين لغة الفرنج ولغة العرب، وفي هذه القصة إشارة إلى الغارات الكثيرة التي كان المسيحيون يشنوها على ثغور إفريقية لأسر المسلمين، وكان من المألوف في تلك البلاد أن يأتي الإفرنج بأسراهم من المسلمين إلى إفريقية فيفديهم أهل البلاد: ومن ذلك ما حدث مع مؤرخنا " وفي يوم الأربعاء 28 من ذي الحجة عندما وصل إلى ميناء تونس مركبان للفرنج،

---

(1) ابن شاهين الملطي: نيل الأمل مقدمة المحقق ج1 ص26–27.

(2) بجاية: قاعدة الغرب الأوسط، مدينة عظيمة على ضفة البحر المحيط بها سور، وبها دار صناعة السفن بناها ملوك صنهاجة. الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت: 900هـ؛1495م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، الطبعة الأولى، نشر مؤسسة ناصر للثقافة1980م، ص80؛ مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبدالحميد، الإسكندرية 1958م، ص128.

فيهما عدة أسرى فركب المؤرخ ابن شاهين بقصد الفرجة؛ فصعد إلى المركب الأكبر فوجد واحدًا من الأسرى من المسلمين الأتراك يتكلم التركية ولغة الفرنج؛ إذ بقي في أسرهم نحو 25 عامًا، ولا يعرف العربية فكلمه بالتركية وعرف أن اسمه مبارك وأنه مسلم، فاجتمع بالخواجا التاجر أبي القاسم البنيولي أحمد، ناظر الأندلس وعظيم التجار بتونس ونزيلها، وأخبره بأمر هذا الأسير فتوسط له مع الفرنج؛ فافتدى الأسير منهم بأربعين دينارًا وأنزله إلى البر واستخدمه وبقي معه عدة سنين"[1].

تجارته في الأقمشة والزيوت:

" وفي الثاني من شهر رمضان سنة867هـ، نزل جزيرة جربة[2] بالمراكب مع التجار؛ فأقام بساحلها ثمانية أيام وأوسقوا منها زيتًا كثيرًا وأنواع من الأكسية، وأقلعت المراكب إلى طرابلس الغرب؛ فنزل فيها نهار الخميس 15 من رمضان، وهيأ له كبير التجار عبد الحميد العوادي مكانًا لسكنه، وكان أثناء إقامته بطرابلس الغرب[3]، خرج مع رفاقه من التجار للتنزه، وشاهد الزاوية التي بناها أبو عبد الله محمد ابن السلطان أبي فارس عبد العزيز صاحب تونس، وتنزه بالبستان ورأى القصر الذي فيه، وكان قائد طرابلس الغرب "أبو النصر " يتولاها من قبل صاحب تونس، وهو رجل ظالم فلم يزره المؤرخ ابن شاهين لذلك، فأراد القائد أن يعاقبه

---

(1) ابن شاهين الملطي: الروض الباسم ج2 ص131.

(2) **جربة:** جزيرة في بحر أفريقيا، أقرب البلاد إليها قابس، ذات نخل وكروم، وبينهما وبين البر نحو ميل. الحميري: الروض المعطار ص75، ولمزيد من التعريف بجزيرة جربة ينظر" التاريخ السياسي والحضاري لجزيرة جربة منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الحفصية (47-981هـ؛667-1574م) ص6-10، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، كلية دار العلوم 2017م.

(3) **طرابلس الغرب:** إحدى مدن أفريقيا، وهي مدينة كبيرة قديمة على ساحل البحر، يضرب في سورها المثل بني من الحجر ،ويقال أن معنى طرابلس ثلاث مدن أو مدينة الناس، وفيها أسواق حافلة وبساتين وأهلها تجار. الحميري: الروض المعطار ص389.

فطلب منه ثوبًا من الصوف السميك الأرجوان؛ فبعث إليه ثوبًا طوله 40 ذراعًا كان اشتراه من تونس بثمانية وعشرين دينارًا؛ فأخذه ولم يدفع ثمنه وبقي كذلك عدة أيام؛ فجاءه القاضي البنجريري – وهو من شيوخه– وأغلظ له في القول، وأخذ الثوب منه وأعاده للمؤرخ مما زاد من حنقه عليه[1]

المبحث الثاني: طلبه للعلم أثناء الرحلة:

كان المؤرخ ابن شاهين مهتمًا بالعلم شغوفًا بتحصيله، وكان يريد دراسة الطب دراسةً علميةً متوسعَة، على يد كبار الأطباء في عصره، ولما كان المغرب الإسلامي مشهورًا آنذاك بأطبائه، وتقدمه في دراسة الطب، فقد عزم المؤرخ ابن شاهين على الرحلة إلى المغرب والأندلس لتحقيق رغبته وهدفه العلمي هناك[2].

تعلَّم مؤرخنا الطب في المغرب على يد مشاهير أطباء القيروان وتلمسان، من أمثال أبي عبدالله محمد البلوي الشهير بابن البكوش "وفي شهر جمادى الآخر قرر السفر إلى تونس، ودخل يوم الأحد 25 من جمادى الآخر مدينة قابس، ودخل بعدها القيروان يوم الأربعاء 28 منه؛ فأنزله عالمها أبو عبد الله محمد بن محمد البلوي الشهير بابن البكوش –وكان مفتيها وخطيبها– بدار إلى جانب داره، وأنس به جدًا؛ فأخذ المؤلف يتردد على مجالس دروسه، وتلقى عنه العلم الكثير في الوقت اليسير مع الاجتهاد وكثرة التردد ما بين قراءة عليه وسماع، واستفاد منه نبذًا جيدةً في صناعة الطب، وحصَّل فوائد جمَّة وجليلة للغاية وأخذ منه الإجازة[3] ".

وأخذ عن غيره مثل: علي بن قشوش، وموسى بن سمويل يهودا الطبيب اليهودي، الذي لقيه في تلمسان سنة ٨٦٩هـ، وقال عنه ابن شاهين: "ولازمت في

([1]) الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ج2 ص176.

([2]) محمد محمد عامر: الروض الباسم بحث منشور في مجلة حوليات دار العلوم عدد8 ، سنة1978م، ص62.

([3]) ابن شاهين الملطي: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ج2 ص242.

الطب الرئيس الفاضل الماهر...موسى بن سمويل بن سهودا الإسرائيلي المالقي الأندلسي اليهودي المتطبب...هداه الله –تعالى– للإسلام، لم أسمع بذمي ولا رأيت كمثله في مهارته في هذا العلم، وفي علم الوقف والميقات، وبعض العلوم القديمة، مع التعبُّد الزائد في دينه على ما يزعمه ويعتقده، وهو في الأصل من يهود الأندلس، وولد بمالقة قبل العشرين وثمانمائة، وأخذ عن أبيه وغيره، وأجازني وبلغني عنه في هذه الأيام أنه انتهت إليه الرياسة في الطب بتلمسان وهو مقرب ومختص بصاحبها[1].

على أن المؤرخ ابن شاهين قد استفاد – أيضًا – من البيئة العلمية في المغرب والأندلس في غير الطب، فواصل دراسته في العلوم الدينية واللغوية والأدبية في معاهدها الشهيرة، كجامع الزيتونة " فنجده عندما وصل إلى تونس يوم الأربعاء في 22 من ذي القعدة بعد أن بقي في البحر 33 يومًا، فرحَّب به الشيخ أبو إسحاق إبراهيم المدرس بجامع الزيتونة؛ فكان يحضر مجلسه بين الظهر والعصر أحيانًا، وبين العصر إلى قرب المغرب أحيانًا أخرى، وسمع الكثير من فوائده وتحقيقاته، إذ كان حسب وصفه له آية ورأسًا في الفتوى لا سيَّما الأصلين" [2]، والمدرسة المستنصرية بتونس[3]، وعن تلقيه العلم في مساجد تلمسان، قال: إنه" في يوم الجمعة الخامس من المحرم سنة 869هـ خرج إلى ربض تلمسان، وزار مقام الشيخ أبي مدين شعيب الإشبيلي، ثم اجتمع بأبي عبد الله محمد ابن

---

(1) السابق ج3 ص7–8.

(2) ابن شاهين الملطي: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ج2 ص128–130، الأصلين: ذكرهما المؤرخ ابن شاهين الملطي بمعنى العربية والمعاني والبيان، في كتابه: نيل الأمل ج7 ص107.

(3) محمد عامر الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم عدد5 ص63.

خطيب[1] جامع العباد؛ وسمع خطبته وحضر كثيرًا من دروسه وأفاد من علمه ستة أشهر، وذكر أنه من أجلِّ علماء تلمسان وله نحو 80 عامًا، واجتمع بأبي عبد الله محمد العقباني، وأخيه أبي سالم إبراهيم خطيب جامع تلمسان الكبير وإمامه، ومحمد بن مرزوق[2]، ومحمد بن زكريا مفتي تلمسان، ويحيي بن أبي الفرج قريب التلمساني قاضي غرناطة وعالم الأندلس، ولقي جماعة آخرين من الفضلاء، والأدباء، والأطباء، ومنهم علي بن قشوش أحد أطباء تلمسان، وسمع من فوائدهم، وحضر دروس بعضهم، ونقل عنهم أشياءً، وأجازوه، وقد تلقى بعض العلوم أيضًا أثناء وجوده بوهران"[3].

وفي آخر نهار 27 من ربيع الآخر869هـ دخل وهران، وزار زاوية إبراهيم التازي – المتقدم ذكره– كما اجتمع بأبي العباس أحمد بن العباس المالكي مفتي وهران، وصاحب بها كبار أهل العلم والفضل فأفاد منهم الكثير[4].

ونجده قد تعلَّم العربية على بعض شيوخ غرناطة؛ حيث ذكر أنه "في يوم الجمعة 23 محرم869هـ دخل مدينة مالقة من الأندلس، واجتمع بالشيخ أبي العباس أحمد التلمساني شيخ الأندلس، وقاضي الجماعة بغرناطة، وعالم المغرب في وقته؛ فأنِس به، وسمع الكثير من فوائده، واجتمع أيضًا بأبي عبد الله محمد بن الترعة قاضي مالقة وخطيبها؛ فسأله عن ترجمة الشيخ خليل المالكي لأنه بصدد شرح مختصره، فأطلعه عليها، وكانت عنده من طريق الحافظ ابن حجر، فسُرَّ

---

(1) العباس أبي عبد الله محمد ابن خطيب ت871هـ، وترجمته عند السخاوي: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، طبع، دار الجيل، بيروت، د ت، ج7 ص228.

(2) ابن شاهين الملطي: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ج3 ص8.

(3) ابن شاهين الملطي: نيل الأمل مقدمة المحقق ج1 ص31–32.

(4) ابن شاهين الملطي: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ج3 ص17، ابن شاهين الملطي: نيل الأمل مقدمة المحقق ج1 ص31–32.

قاضي مالقة بها، وحضر المؤلف كثيرًا من دروسه، وفوائده، لاسيما العربية، فإنه كان آيةً فيها[1].

وفي شهر صفر توجَّه من مالقة نحو غرناطة علي البغال، فاجتاز ببلدة تُدعي يكش، ومنها إلى بلد يقال لها الجامة، وبات بها ليلة، ثم سار إلى غرناطة، ولقي بها جماعة من العلماء والفضلاء، منهم: أبو عبد الله محمد بن منظور، وحضر مجلسه أكثر من مرة، وسمع الكثير من فوائده[2].

"حتى ليمكن القول إن ابن شاهين المَلَطي قد استقامت له ثقافة عميقة، وتمكن من علوم عصره النظرية والعملية في المشرق والمغرب، من خلال أخذه عن شيوخ الشام ومصر، وبلاد المغرب العربي والأندلس، الذين زاد شيوخه فيهم على الأربعين شيخًا، في البلاد التي زارها أثناء رحلته إلى المغرب والأندلس.

(1) ابن شاهين الملطي: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ج3 ص65-66.

(2) السابق ج3 ص68.

المبحث الثالث: علاقة ابن شاهين بأرباب السلطة.

" أثناء رحلته إلى المغرب والأندلس"

كان لمكانة والد المؤرخ وجده في الدولة المملوكية – بوصفهم من رموزها وكبار موظفي الدولة – الأثر الكبير في فتح المجال أمام المؤرخ عبد الباسط؛ ليكون على مقربة من مراكز السلطة في الدولة.

وخاصة أن والد المؤرخ كان من أعلام الفكر والسياسة في الدولة المملوكية لمدة زادت على الثلاثين عامًا، فقد توفر له من الأسباب والظروف ما جعله يصل في المجال السياسي إلى أعلى مناصب الدولة؛ فقد تولى منصب الوزارة وكان عديلًا للأشراف برسباي[1] وكانت له مكانة رفيعة عند سلاطين آخرين في مقدمتهم السلطان خشقدم .

أما المؤرخ عبدالباسط فنجده لم يتبع أباه في سلك الإدارة، فقد بدا أنه كان شغوفًا بالعلم والتحصيل الواسع، إلا أن ذلك لم يمنعه من الاحتكاك بأرباب السلطة خاصة أثناء رحلته التي قام بها إلى المغرب والأندلس، ويمكن أن نؤكد على هذه المكانة لمؤرخنا من حيث اتصاله بعلية القوم من الأمراء، وكبار العلماء في كل مدينة، أو بلد دخلها أثناء رحلته هذه، وذلك يدل على وجاهته وعلو قدره[2].

أثر عمل المؤرخ بالتجارة في تعميق علاقاته بأرباب السلطه:

ذلك أن عمله بالتجارة أكسبه موقعًا اجتماعيًا عظيمًا، مع ما كان له من رصيد اجتماعي وثقافي، كان قد اكتسبه من والده، فلا غرابة إذ نراه يجتمع بالملوك

---

(1) محمد محمد عامر: الروض الباسم، بحث منشور في مجلة دار العلوم عدد5 ص 60.

(2) زكي محمد حسن: الرحَّالة المسلمون في العصور الوسطى، نشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة 2013م، ص124-127.

والسلاطين والولاة من بني حفص في تونس، وبني زيان في تلمسان، وبني الأحمر في غرناطة، مما جعله يغشى بلاطهم وينال رفدهم، إلى جانب ذلك مقابلته للقضاة والمفتيين والخطباء والعلماء وكبار التجار[1] والوجهاء؛ بل استطاع – على الرغم من وقت رحلته القصير– أن ينسج علاقات وصداقات واسعة مع رجالات عصره في البلاد التي كان ينزلها، ويقيم فيها[2].

وكانت بداية علاقته المباشرة مع أرباب السلطة في (يوم السبت 29 صفر 867هـ) عندما بعث إليه محمد المسعود بن المتوكل على الله عثمان صاحب تونس، ولي عهد أبيه يستدعيه للحضور بين يديه، فلما مثل أمامه رحَّب به، وأخذ يتلطف معه في الكلام، فأنشده المؤرخ هذين البيتين[3]:–

ألا يـــا آل حفـــص يـــا ملوكـــا ويـا در حلـى بهـم نعمـت سـلوك

ألا فقـــتم ملـــوك الأرض طـــرا فمـــا مـــن بعـــدكم أحـــد مليـــك

فأعجباه وأجازه عليها، وكتب له ظهيرًا بأعفائه من المغارم واللوازم، وبعد ذلك كان يدخل مجلسه المرة بعد الأخرى، واجتمع به مرة عند الشيخ العالم الفاضل الكسلي شيخ بلده، فأخذ يسأله عن الشيخ يحيى العجيب، ثم تمادى الكلام إلى مشايخه وما قاله عن المقصورة التي أولها[4]:

---

(1) ومنهم كبير التجار عبد الحميد العوادي الذي أعد للمؤرخ عبدالباسط مكانا لسكنه أثناء إقامته بطرابلس الغرب، وإضافة أهله في بيته عدّة أشهر أثناء سفره إلى الأندلس بمفرده.

(2) ابن شاهين الملطي: نيل الأمل مقدمة المحقق ج1 ص 64.

(3) ابن شاهين الملطي: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ج2 ص 162–163.

(4) السابق ج2 ص 163

أنـــتم بقلبـــي وأنـــا أشـــكو النـــوى إن حـــديثي لـــم يـــبن فـــي الهـــوى

ومن ذلك أنه نظم قصيدة في مدح صاحب تلمسان، فكتب له ظهيرًا بمسامحته في كل ما يتصرف فيه من نوع المتجر.

وعن لقائه بصاحب غرناطة قال المؤرخ: "وفيه يوم الجمعة تاسع عشرينه من جمادى الأول سنة سبعين وثمان مائة، طلعت إلى صاحب غرناطة السلطان أبي الحسن وهو بحصنه بدار الإمارة التي يقال لها حمراء غرناطة، فأنسَّ إلي ثم أخذ يسألني عن أحوال الشام وأنا أجيبه وهو متعجب من إجابتي، ثم خرج لي أمره بظهير كتب عليه خطه بأن لا يؤخذ مني شيئاً مما يلزم التجار من المغارم، وأكرمني إلى الغاية جوزي خيرا"[1].

توتر علاقته بأرباب السلطة:

غير أن علاقاته بأرباب السلطة لم تكن دائماً طيبة، بل شابها أحياناً بعض التوتر، ففى أثناء زيارته إلى طرابلس ظلمه قائد طرابلس وسجنه[2].

أهمية علاقاته بأرباب السلطة:

كان لهذه العلاقات التي سجلها المؤرخ في كتبه، وربما كان هناك اتصالات أخرى مع سياسيين وحكام آخرين لم يأت على ذكرهم، فقد أفاده ذلك في جانبين :-

1- الحصول على تفاصيل الكثير من الأحداث عن المغرب والأندلس.
2- سهَّل له عمله في التجارة عن طريق أعفائه من الضرائب المفروضه على غيره من التجار.

(1) ابن شاهين الملطي: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ج3 ص70.
(2) السابق ج2 ص176؛ ابن شاهين الملطي: نيل الأمل ج1 ص28.

المبحث الرابع: أثر الرحلة في شخصية المؤرخ ابن شاهين :

قضى المؤرخ ابن شاهين طفولته وشبابه المبكر متنقلًا مع والده في الولايات التي تولاها في الشام؛ وقد غرس هذا التنقل في نفسه منذ حداثته حب الرحلة والسفر، مما كان له بالغ الأثر في شخصيته كرحَّالة بعد ذلك[1].

وظهر ذلك من خلال كثرة البلدان التي زارها مؤرخنا، وكذلك مشاهدته وتسجيله للكثير من الأحداث في تنقلاته عبر العديد من البلدان، التي طوَّف بها، سواء مع والده أو بمفرده، فبعد ولادته بملطية أخذه معه أبوه إلى القاهرة، ثم أعاده معه إلى ملطية، وانتقل معه إلى حلب، ثم إلى الخليل، وبيت المقدس، ودمشق، وحجَّ معه إلى مكة المكرّمة، وعاد إلى قطيا، ودمشق، وطرابلس حيث أقام فيها أكثر من خمس سنواتٍ، ثم عاد إلى دمشق، ومنها إلى القاهرة، وبعد ذلك انفرد بالرحلة اعتبارًا من منتصف شهر ربيع الأول سنه 866هـ؛ فرحل إلى صعيد مصر، ثم انتقل إلى الإسكندرية، ومنها إلى مدينة تونس، ثم جزيرة جربة، وطرابلس الغرب، وقابس[2]، والقيروان[3]، وعاد إلى تونس، ومنها إلى تلمسان، وباجة[1]،

([1]) محمد محمد عامر: الروض الباسم بحث منشور في مجلة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عدد5 ص62.

[2] **قابس:** مدينة من بلاد أفريقيا، بينها وبين القيروان أربع مراحل وبينها وبين طرابلس الغرب ثمانية أيام، وهي مدينة كبيرة قديمة يحيط بها سور من الصخر، وفيها فنادق وحمامات، ويحيط بها أيضًا خندق من الماء، وهي ذات بساتين ومزارع تشتهر بالحرير. البكري: معجم ما استعجم ص17؛ الحميري: الروض المعطار ص415.

[3] **القيروان:** هي قاعدة البلاد الأفريقية، وأهم مدائنها، وكانت أعظم مدن الغرب، وأكثرها بشرًا، وأيسرها أموالًا، وكان عقبة بن نافع أول مَن اختط هذه المدينة، وبنى مسجدها المشهور. الحميري: الروض المعطار ص486 – 487.

وقسنطينة[2]، وبجاية، والجزائر، ومازونا[3]، وقلعة هوَّارة[4]، والبطحاء، وتلمسان للمرة الثانية، ووهران[5]، ثم تلمسان ثالثة، ومنها إلى مالقة[6]، ويكش، والجامة وغرناطة[7]، ومنها عاد إلى مالقة، ووهران وبجاية، وتونس وطرابلس الغرب،

---

(1) **باجة:** مدينة كبيرة قديمة، لها حصن قديم بني من الصخر، تقع على جبل شديد البياض يسمى الشمس لبياضه، كثيرة الأنهار والعيون يسكنها العرب والبربر، وباسمها سميت باجة الأندلس، الروض المعطار ص75.

(2) **قسنطينة:** من أشهر بلاد أفريقيا، تقع بين مدينتي تيحبس وميلة، وهي مدينة قديمة كثيرة الخصب، رخيصة السعر لها قرى عامرة، تجارتها مزدهرة وأهلها مياسير، وهي حصينة في غاية الحصانة. الحميري: الروض المعطار ص481؛ مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص165 – 166.

(3) **مازونا:** إحدى مدن المغرب، تقع غرب مدينة مستغانم، وتقع على بعد ستة أميال من البحر، وتحيط بمازونا الجبال ولها مزارع وبساتين عامرة تشتهر بالفواكه والعسل. الحميري: الروض المعطار ص521؛ ابن= = بطوطة: محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي (ت905هـ)، رحلة ابن بطوطة، ص657، تح: علي المنتصر ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت1984م.

(4) **قلعة هوارة:** وتعرف بقلعة ستان، معقل قبيلة هوارة، حصينة جداً، تقع على رأس جبل في غاية العلو، تقع في أفريقيا في بلاد المغرب. القلقشندي: صبح الأعشى ج5 ص104.

(5) **وهران:** إحدى مدن المغرب، تقع على ساحل البحر، مدينة تشتهر بكثرة بساتينها وثمارها وأنهارها، وهي من أحسن البلاد، كثيرة القرى، لها مرسى كبير للسفن، ولها أسواق وصنائع. البكري: أبو عبيد الله بن عبدالعزيز بن محمد: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، لبنان19821م، ص70 – 71؛ الحميري: الروض المعطار ص612.

(6) **مالقة:** إحدى مدن الأندلس، تقع على شاطئ البحر، لها سور وهي مدينة حسنة عامرة كثيرة الديار، تشتهر بشجر التين، الحميري: الروض المعطار ص517.

(7) **غرناطة:** وتسمى أيضًا أغرناطة، مدينة بالأندلس بينها وبين وادي آش أربعين ميلًا، بناها المسلمون في الأندلس، تشتهر بفواكهها المتنوعة وكذلك بالحرير والكتان، الحميري: الروض المعطار ص45 – 46؛ لمى ابراهيم عزيز: المؤرخ عبدالباسط الظاهري وكتابه نيل الأمل دراسة في الجوانب الاقتصادية ص47، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة واسط 2011م.

ومُسراته، وبرقة، والإسكندرية، والقاهرة، واستقرَّ أبوه في طرابلس إلى أن توفي ودُفن فيها[1].

وقد أتيح له أن يقضي في هذه الرحلة بضع سنوات في زيارة الممالك والدويلات الإفريقية، الواقعة في حكم الحفصيين وبني عبد الواد وبني نصر.

" وكان سفره من الإسكندرية في شوال سنة ٨٦٦هـ/ يوليه سنة ١٤٦٢م على إحدى سفن البندقية ومر بجزيرة رودس، ثم نزل في تونس بعد رحلة بحرية دامت ثلاثة وثلاثين يومًا[2].

وبعد أن أقام عدة أشهر في عاصمة بني حفص غادرها، على إحدى سفن البندقية إلى طرابلس، ومنها إلى قابس ثم القيروان ، ورجع بعد ذلك إلى تونس، ثم رحل عنها إلى قسنطينة، وبجايا، والجزائر، ومازونا، وتلمسان، وواهران، وأبحر على باخرة جنوية إلى الأندلس، في ربيع الثاني سنة ٨٧٠هـ / ديسمبر سنة ١٤٦٥، وزار مالقة وغرناطة في شهرين ونصف ، ثم رجع إلى وهران وغادرها بعد عدة أشهر إلى تونس على باخرة جنوية ، ثم رجع إلى مصر مارًّا بطرابلس، فوصل الإسكندرية في شوال سنة ٨٧١هـ / مارس ١٤٦٧م[3].

ملامح التصوف في شخصية المؤرخ ابن شاهين من خلال الرحلة:

بدت ملامح التصوف في شخصية المؤرخ منذ بداية الرحلة؛ فنجده يشير إلى لقائه أثناء التحضير لرحلته إلى المغرب بالعبد الصالح محمود المصمودي، وهو في طريقه إلى الحج فصحبه واستفاد من فوائده، وكذلك عندما ذهب إلى المغرب أشار

(1) نيل الأمل مقدمة المحقق ج1 ص35.

(2) "deux récits de voyage inedits en Afrique du nord au xve siècle, abdal-basit b- halil et adorne, paris ve larose éditeurs 1936." P17.

(3) ابن شاهين الملطي: نيل الأمل مقدمة المحقق ج1 ص35؛ محمد كمال الدين عز الدين: عبدالباسط الحنفي مؤرخًا، عالم الكتب الطبعة الأولى، القاهرة 1990م، ص17-27.

إلى أنه "التقى في تونس بابن القصار[1]، وسمع منه قصيدة ابن التازي[2]، في التصوف وأخذ عنه ما يصاحبها من الأدعية والأوراد وقراءة القرآن وداوم على ترديدها ليلًا مدة طويلة".

وأيضًا ظهر ذلك من خلال زيارته لقبور الأولياء والصالحين؛ وحدث ذلك " أثناء إقامته بالقيروان وزيارة جبانتها، وتجوله بين قبورهم، ووقف على أسماء الكثير منهم، ولكنه أضاع أوراق التعليق فلم يعد يذكر ممن زار قبورهم سوى الإمام سحنون[3].

وكذلك تعرَّض المؤرخ ابن شاهين أثناء رحلته هذه إلى أزمة نفسية عميقة، تركت بصماتها على شخصيته وعلى حياته بشكل عام بعد ذلك، وحدث ذلك للمؤرخ مع شخص يهودي الأصل، من بلاد الفرنج يدعى "عبدالرحمن"، قدم إلى طرابلس الغرب وتزوج بحارة اليهود امرأة واستولدها، ثم سافر إلى القاهرة ومنها إلى القدس فوجد هناك وهو يزني بمسلمة؛ فأسلم على كره منه وعاد إلى طرابلس – وبها المؤرخ ابن شاهين – فأخذ اليهودي يتودَّد إليه حتى قام في خلاص ولده من امرأته اليهودية، وأخذه معه إلى بلاد المغرب الأقصى، وأحسن إليه غاية الإحسان وكان ذلك في شهر صفر 868هـ،[4].

([1]) **ابن القصار**: محمد بن القصار التلمساني المغربي الوهراني المالكي ، خطيب جامع البيطار بوهران، ابن شاهين الملطي: نيل الأمل ج6 ص417، ترجم له المؤرخ ابن شاهين ووصفه " بأنه إنسان حسن، خيِّر، ديِّن،...الخ وله محاسن جمة " ت874هـ ، ابن شاهين الملطي: الروض الباسم ج4 ص187: 188.

([2]) **ابن التازي**: إبراهيم بن أحمد التازي "نسبة الى تاز مدينة من مدن فاس المغرب" المغربي المالكي، ترجم له المؤرخ ووصفه " بالشيخ الوليّ العارف القدوة العالم البارع...الخ، وهو من كبار الصوفية وله ترجمة مطولة في كتاب الروض الباسم ج2 ص190 : 200، ابن شاهين الملطي: نيل الأمل ج6 ص162 : 163.

([3]) **سحنون**: عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي أبو سعيد، إمام أهل إفريقية والمغرب في عصره بلا منازع، فقيه، محدث ،قاضٍ ،مفتٍ ،حمل لواء أهل السنة والجماعة لتلك الربوع وقاوم البدع، ودوَّن مذهب مالك ونشره، ولد سنة 160 وتوفى سنة 240هـ. كتاب نيل الأمل مقدمة محقق ج1 ص30، هامش3.

([4]) ابن شاهين الملطي: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ج2 ص231 : 232.

فلم يقابله اليهودي إلا بالإساءة المؤدية إلى الهلاك، وكانت الحادثة: "في عاشر ربيع الأول عندما زار مؤرخنا رَبَض غرناطة، المعروف بربض البيازين[1]، وشاهد الجامع الأعظم هناك، وعزم على الخروج لرؤية قرطبة، ولكن حدث له ما لم يكن في الحسبان إذ تلقَّى ضربة عنيفة بالسيف؛ وهو بغرناطة؛ فأصيبت شفته العليا وأنفه وخده الأيسر، وكسرت ثمانية من أسنانه، وفُصلت شفته ثم أعيدت، وخيطت جراحه بعد أن مكث يُعالج نحو الشهر، وقد أشرف على الموت، ولم يكن المعتدي عليه سوى اليهوديّ الذي عطف عليه وهو بطرابلس الغرب، وساعده في ضمّ ابنه إليه، وكان نزل غرناطة أيضًا، وادَّعى أنه عارف بالطبّ، وأخذ يترفَّع على علمائها وأهلها حتى ضاقوا به ذرعًا، وعندما نزلها المؤرخ ابن شاهين بعد أيام سُئل عنه فلم يعرفه؛ لانقطاع أخباره عنه مدَّةً طويلةً، ولم يتوقع أن يكون في غرناطة، وعندما وُصف له بدقَّة عرف أنه هو، فحذَّرهم منه، وأخبرهم بخيانته له، وأنه يهوديٌّ منافقٌ يدَّعي الإسلام، وعرف اليهوديُّ أيضًا به، فكمن له في أحد الأزقَّة الضيقة وضربه بالسيف يريد قطع رقبته فأخطأها، ووقع المؤرخ ابن شاهين أرضًا من هول الصدمة، فظنَّ اليهوديُّ أنه مات، ففرَّ هاربًا، وعندما علم ببُرئه بعد ذلك من جراحه؛ تأكد أنه لن يكون آمنًا بعد أن دُلَّ عليه؛ ففرَّ إلى بلاد الفرنج مرتدًّا عن دينه، وعُلم فيما بعد أن أحد أسرى المسلمين لدى الفرنج تمكَّن منه وقتله؛ بعد أن وقف على أعماله المشينة، دون أن يعرف المؤرخ ابن شاهين أو يلتقيه، ونجا الأسير بنفسه إلى بلاد المسلمين"[2].

تأثر مؤرخنا كثيرًا بهذه الحادثة؛ مما جعله حانقًا على الحياة والناس، وكذلك تعرضه خلال الرحلة للحبس، وللمصادرة وضياع الأموال، وموت الأبناء، ومن ذلك أنه: "في يوم الأربعاء 26 من شهر صفر سنة 867هـ ولدت للمؤرخ ابنة من أمته

---

(1) ربض البيَّازين: يقع في غرناطة بناحية باب الدقاق، وهو كثير العمارة، له والي وقاضي، وقد اشتهر هذا الربض بثورة سنة 904هـ؛ 1499م على الأسبان؛ حينما نقضوا العهود والمواثيق واعتدوا على الحرمات، القلقشندي: تقي الدين أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: عبد القادر زكار، نشر وزارة الثقافة، دمشق 1981م، ج5 ص207؛ محمد عبد الله عنان: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ص323، ط1 مطبعة مصر 1949م؛ المؤرخ عبدالباسط الظاهري وكتابه نيل الأمل دراسة في الجوانب الاقتصادية ص48.

(2) ابن شاهين الملطي: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ج3 ص71؛ ابن شاهين الملطي: نيل الأمل مقدمة المحقق ج1 ص34.

أم الفتح شكرباي سماها عائشة، فلم تلبث أن ماتت في آخر النهار؛ فتأسف عليها لاشتياقه إلى الأولاد، ودفنها في مكان يقال له الزلاج -جبانة عظيمة- بتونس[1].

مما زاد من سخطه على الحياة والناس، وجعله ينغمس بصورة حادة في ميدان التصوف - خاصة - بعد عودته من رحلته .

ومن خلال النظر إلى أحداث رحلته – وتأثيرها في شخصيته- نجده ساذَجًا تارةً، وحريصًا تارةً أخري، وذلك من خلال ما جرى له من مملوكه العاق الذي خدعه، ومن اليهودي الذي أراد قتله، ومن قائد طرابلس الغرب الذي ظلمه، وكبير التجار الذي تخلَّي عن نُصرته[2].

وفي المقابل، نجد شريحة كبيرة من الأصدقاء والأصحاب، الذين وقفوا إلى جانبه في أوقات الشدَّة، وساعدوه، وعادوه أثناء مرضه، ومن ذلك:"أنه أصبح يوم الثلاثاء الثاني من ذي القعدة 867هـ موعوكًا؛ فجاءه من الغد قاضي طرابلس البنجريري، و معه طبيب يدعى محمد فعاداه، ودعا له القاضي بالدعاء المأثور لعيادة المريض؛ فكتب له المؤرخ ابن شاهين:

لي سيد زار وما زرته فمنى النقص ومنه التمام

إن يحمل سهوي ففقه مضى لا في المأموم وهو الإمام

طالما زار الغمام الثرى ولم يزر الثرى للغمام[3]

(1) ابن شاهين الملطي: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ج2 ص162.

(2) ابن شاهين الملطي: نيل الأمل مقدمة المحقق ج1 ص46.

(3) ابن شاهين الملطي: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ج2 ص176، ابن شاهين الملطي: نيل الأمل مقدمة المحقق ج1 ص27.

وتأثَّر الكثير من أصحابه لما أصابه عند محاولة اغتياله، وإضافة أهله في بيت صديقه عبد الحميد العوادي عدّة أشهر أثناء سفره إلى الأندلس بمفرده.

الخاتمة

تعد أحداث رحلة المؤرخ ابن شاهين الملطي إلى المغرب والأندلس وثائق عظيمة الشأن في تاريخ العرب في (القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي)، فهي تكشف اللثام عن جوانب شتى من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في ذلك العصر، وقد عُني المستشرقون بهذه الرحلة بمراحلها وتواريخها وأحداثها، واعتبروها وثيقة تاريخية نادرة عن أفريقيا الشمالية وبلاد البربر في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي[1]، كما أن الرحلة تتضمن معلومات قيِّمة عن العادات والتقاليد، والأوضاع الاجتماعية والثقافية والعلمية والدينية والحضارية في المجتمعات التي زارها، وذكر فيها بعض القضايا الفقهية التي صادفها في هذه الدول، ودوَّن المناقشات العلمية التي دارت بين العلماء والفقهاء حولها، كما أورد العديد من القصص الطريفة التي وجدها أثناء أسفاره وتنقله، وكانت مثار حديث الناس[2].

([1]) علي بن سالم الورداني التونسي، الرحلة الأندلسية(1887م)، تح: عبدالسلام القفصي ص115-133، مجلة الرابطة، ع1، أكتوبر، القاهرة 1958م.؛ وقد قام المستشرق ليفي ديلافيدا (Levi della vida) بنشر المقتطفات الخاصة بالأندلس مع ترجمة وتعليقات في مجلس الأندلس سنة ١٩٣٣م=

= Levi Della Vida,G., "ll rengo di Granata nel 1465-1466 nei ricord di un viaggiator egiziano " Al Andalus,(1933) p307-334.

بينما قام الأستاذ برنشويج (Brunschwig) بنشر الأجزاء الخاصة بتونس والجزائر ومراكش ومعها ترجمة فرنسية وتعليقات.

Brunschwig: deux récits de voyage inedits en Afrique du nord au xve siècle, abdalbasit b- halil et adorne, paris ve larose éditeurs 1936." P17-51.

([1]) نيل الأمل مقدمة المحقق ج1 ص58.

وبالنظر إلى وقائع هذه الرحلة، وتسجيل مؤرخنا لمشاهداته والأحداث التي تعرض لها أثناء رحلته؛ يمكن القول بأنه يعد مصدرًا للعديد من الأحداث في بلاد المغرب والأندلس، وأنه يعد شاهد عيان على احتضار الأندلس وسقوط غرناطة[1].

خريطة توضح خط سير رحلة المؤرخ ابن شاهين الملطي إلى المغرب والأندلس ذهابًا وإيابًا، نقلا عن الدكتور محمد محمد عامر، الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ص78، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة عدد 5 سنة 1960هـ .

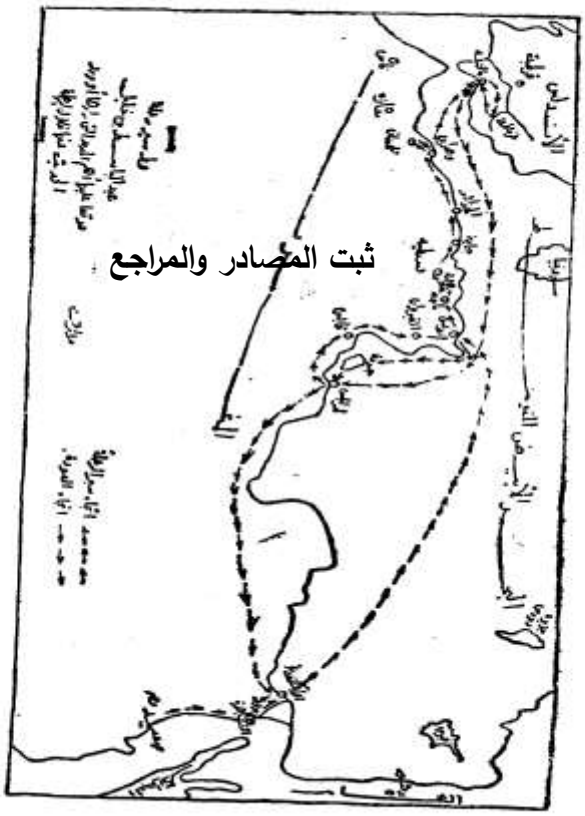

ثبت المصادر والمراجع

(2) السابق ج1 ص58-59.

أولا: المصادر العربية.

- ابن إياس: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت930هـ).

-بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى وباول كال، مطبعة الدولة، استانبول1936م.

- ابن بطوطة: محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي (ت779هـ). رحلة ابن بطوطة، ، تح: علي المنتصر ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت1984م.

- البكري: أبو عبيد الله بن عبدالعزيز بن محمد (ت 487هـ).

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، لبنان19821م.

- الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت: 900هـ؛1495م).

-الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، الطبعة الأولى، نشر مؤسسة ناصر للثقافة1980م.

- السخاوي: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ت902هـ.

-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، طبع، دار الجيل، بيروت، د ت "مجموعة محققين"

- ابن شاهين الملطي: عبدالباسط بن خليل (ت 920هـ).

-نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت2002م.

-الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، تحقيق: فرج محمد فرج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بنها2015م.

- القلقشندي: تقي الدين أحمد بن علي (ت 821هـ).

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: عبد القادر زكار، نشر وزارة الثقافة، دمشق 1981م، ج5 ص207.

- مؤلف مجهول.

-الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبدالحميد، الإسكندرية 1958م.

ثانيا: المراجع العربية.

- البغدادي: اسماعيل بن محمد بن امين بن مير سليم الباباني.

-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، منشورات مكتبة المثنى ببغداد، استانبول 1951م.

- حسن: زكي محمد.

- الرحَّالة المسلمون في العصور الوسطى، نشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة 2013م.

- زيادة: محمد مصطفى.

-المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي(القرن التاسع الهجري)، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة1949م.

- عز الدين: محمد كمال الدين.

-عبدالباسط الحنفي مؤرخًا، عالم الكتب الطبعة الأولى، القاهرة 1990م.

- عنان: محمد عبد الله.

-نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ط1 مطبعة مصر1949م.

- كحالة: عمر رضا.

- معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق1976م

- مصطفى: شاكر.

-التاريخ العربي والمؤرخون ، الطبعة الأولى، نشر دار العلم للملايين، بيروت 1990م.

ثالثًا: لرسائل والأبحاث العلمية.

- عامر: محمد محمد.

-الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عدد8، سنة 1978م.

- عزيز: لمى ابراهيم.

-المؤرخ عبدالباسط الظاهري وكتابه نيل الأمل دراسة في الجوانب الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط 2011م.

- علي بن سالم الورداني التونسي.

-الرحلة الأندلسية(1887م)، تح: عبدالسلام القفصي ، مجلة الرابطة، ع1، أكتوبر، القاهرة 1958م.

- منشاوي: محمود محمد.

-التاريخ السياسي والحضاري لجزيرة جربة منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الحفصية (47-981هـ؛667-1574م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، كلية دار العلوم 2017م.

رابعًا: المراجع الأجنبية.

Levi Della Vida,G., "Il rengo di Granata nel 1465-1466 nei ricord di un viaggiator egiziano " Al Andalus,(1933)

Brunschwig: deux récits de voyage inedits en Afrique du nord au xve siècle, abdalbasit b- halil et adorne, paris ve larose éditeurs 1936..